

البناء

الحركة الثقافية في لبنان تنظم مؤتمرها العام السادس في المصليح



مقدّم الحضور

لمى نؤام

تحت عنوان «نحو ثقافة موحّدة وموحّدة للوطن والمواطن والمواطنة والعاصمة والحدود»، نظمت الحركة الثقافية في لبنان مؤتمرها السادس، مؤتمر الشاعر الراحل جوزف حرب، في مجمع نبيه بري الثقافي في الرادار - المصليح، بحضور النائب ميشال موسى ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري، والنواب: أيوب حميد، قاسم هاشم، وعلي عسيران. المحامي جهاد جابر ممثلاً النائب ياسين جابر، عضو هيئة الرئاسة في حركة أمل قبلاً قتلان، قنصل مصر في لبنان شكر بحراوي، ومحمد حسن أجاويد ممثلاً سفارة الجمهورية الإسلامية في إيران، أمين عام اتحاد الكتّاب اللبنانيين وجيه فانوس، رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور عدنان السيد حسين، رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم أحمد ناصر، كما حضر ممثلون عن الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية، وحشد من الفاعليات الثقافية والتقايات الفنية.

والقى مستشار الحركة الثقافية في لبنان الشاعر المير طارق ناصر الدين كلمة اعتبر فيها أنّ المؤتمر يشكل انطلاقة لبناء ثقافة وطنية جامعة على مستوى كل لبنان، مشدداً

على أهمية عدم الوقوع في فخّ المصطلحات التي تُبعد اللبنانيين عن ثقافة الاعتدال والانفتاح والحوار، وعن ثقافة القبول بالآخر.

ثمّ ألقي الشاعر غسان مطر كلمة ملتقى الهيئات الثقافية في لبنان، تلاه السيد حسين الذي دعا إلى العزم الذي يوحد اللبنانيين تحت راية ثقافية جامعة، يكون عنوانها نهضة على مستوى لبنان تحمل في طياتها الكرامة الوطنية. معتبراً أنّ من أشعل الحرائق في العالم العربي ستحرقه نيرانها لأن زمن الطائفية والمناطقية انتهى.

ثم ألقى ناصر كلمة شدّد فيها على أهمية بناء جسور التواصل بين لبنان المقيم ولبنان المغترب، كما دعا إلى ضرورة تبني الطاقات الثقافية في بلاد الإغتراب. مشدداً على ضرورة صوغ بروتوكول تعاون مع الجامعة اللبنانية. وألقى النائب السابق حسين نديم كلمة اعتبر فيها أنّ الحركة الثقافية في لبنان ظاهرة رسالية وأعدت في الزمن الردي. واختتم المؤتمر بكلمة لرئيس الحركة الثقافية في لبنان الشاعر بلال شرارة، شرّح فيها العنوان الذي حمله المؤتمر، موجهاً التحية للشعراء الأحياء والرحلين.

وتلى أمين سر الحركة الثقافية في لبنان حافظ صايغ التقرير الإداري، وأمين صندوقها عفيف شرارة التقرير



السيد حسين وناصر يتسلّمان الدرعين التقديريتين من شرارة وآل ناصر الدين والصايغ

المالي. كما تخلل المؤتمر تقديم درعين تقديريتين للسيد حسين وناصر.

«البناء» التقت رئيس الحركة الثقافية الشاعر بلال شرارة، وأدلى بتصريح جاء فيه: «أشرت في كلمتي، إلى تكريم المير طارق آل ناصر الدين مستشاراً للحركة الثقافية، ونائبه للشؤون التنفيذية نعمة بدوي، وكذلك تشكيل إطار باسم حقوق يعمل لبناء رأي عام مساعد لإقرار الخطة الوطنية لحقوق الإنسان في لبنان، والشرعة العربية لحقوق الإنسان، وكل ما يدعم الدراسات الموضوعية في إطار الجامعة العربية لترسيخ العمل العربي المشترك في إطار السوق العربية المشتركة، ومشكلة البطالة والغذاء والماء».

أما الشاعرة الشابة رشا مكّي فقالت لـ«البناء»: «المؤتمر السادس للحركة الثقافية في لبنان هو تأكيد على استمرارية الحركة ودورها في إقامة النشاطات وتكريم المبدعين والسعي إلى تأهيل جيل يؤمن بضرورة تنمية الفكر كآساس للنجاح في الحياة».

هذا المؤتمر - عدا عن كونه مناسبة لاختيار أعضاء جدد لرئاسة الحركة وإدارتها وتنسيق مهامها - هو مناسبة اجتماعية يلتقي فيها أهل الشعر والغنّ والثقافة من

«ذاكرة القرصان»... وفلسفة القصيدة

ليندا نصّار

«ذاكرة القرصان»، ديوان جديد للدكتور الشاعر محمد ناصر الدين، وقد صدر عن دار النهضة العربية - بيروت هذه السنة. في نصوصه يدعو ناصر الدين عبر فورة مخيّاة، إلى الحياة بطريقة حديثة. ومَن يقرأ نصوصه يجد نفسه شاخصاً أمام نقطة الانطلاقة التي ستحدث تغييراً يوماً ما.

لم تخلّ قصائد ناصر الدين من المعاني التضمينية. فمفرداته تحملك إلى معان بعيدة عميقة وفلسفية، إذ يبتّ دراسته الفلسفية وثقافته التي لا حد لها في معظم قصائده.

في قصيدته «الشهيد»، يضع الشاعر شهيداً وشهيد كلّ وطن بين الحياة والموت. إنه ذلك القائم من بين الأموات، وقيامته من وحى الحياة وحياتة الأوطان. شهيداً انتقل حاملاً دما وعرقاً ونبية التضحية. قام ليُكافأ في الحياة الثانية:

الشهيد لم يمض

لم يرم نفسه

تحت القطار السريع

لم يمض خلف الأسلاك

لم يتخبر من المدخنة

لقد قام

حقاً قام

من الوحول...

الشهيد لم يمض

الشهيد في الحياة الجديدة

من «الشهيد»، إلى «لوحات المساء»، حيث يفتح الشاعر بؤابة القصيدة ويضمن للكلمات عذّة معان، مهدي الإنسان طفل ورجل، ومهدي الحياة بدايتها «المهد»، إنه ذاك الإنسان الذي يغلبه الحزن كما يظهر في القصيدة:

بعيدة

تلك السماء

ومهدي بعيد

الوقت يقضم القمر

يبعثر الأعياد المؤخّلة

في وداع الجارية

يغطي المواساة في عيون الخاسرين

لم ينس ناصر الدين دور الشاعر في تحريك الحياة. ففي قصيدته «الشاعر»، ألفت النظر إلى الشاعر الذي يدرك الأمور على طريقته، ويسمع أصواتاً لا يسمعهما غيره، فيستطيع بإحساسه المرهف أن يدبر حركة الكون. بالشعر يحرك الشاعر الجمود. وقصيدته كرنفال احتفال بالحياة:

الريح عاجزة عن تحريك الوتر

والأيدي الناعمة مرمم جامد

وحداك أيّها الشاعر

تسمع أصواتا

اقترّب خطوتين

وانفتح على التمثال

ليبدأ الكرنفال

ومن «الشاعر» إلى القصيدة «صفحة 35»، إذ يطرحها بمفهومه الفلسفي أنها فسحة بياض الحزن وهي بياض الحياة:

القصيدة خطم بيبض من الحزن
في عين الإبرة
ليبحث عن زرّ
في الصحراء



ثقافة وفنون

سؤال حامض بطعم حنظلة

■ د. عادل سماره

أيها الحيّ والقديس والمثقّف المشتبك حتى الشهادة. كيف لا؟ الست أنت الذي كتب عن حنظلة: «هذا مخلوق الذي ابتدعته لن ينتهي من بعدي بالتاكيد، وربما لا أبلغ إذا قلت إنني قد أستمرّ به بعد موتي».

يا للهول، ما أمّر الذكرى وما أشدّ ما تستدعيه من وجع! إخبارك هذه كتبت وطبع البوستر في الكويت. يا لهف فلسطين عليك؟ الكويت التي قرّرت طردك كي تُقتل في لندن، كما لو كنت تُسَيّر بالـ«ريموت كونترول» إلى حيث تلقى ما لقيت. والكويت التي سال من رحمها آلاف الإرهابيين الذين أعيد تصنيعهم في أميركا ليذبحوا سورية، أحدهم يتفاخر بأنه جنّد ألفين كدفعة أولى من 12 ألف إرهابي، وحاكم الكويت بعد حديثه بأيام، يصلي في المسجد الذي قتل فيه الإرهابي السعودي عشرات الأبرياء. لم اتوقع أن أكتب في الذكرى الثامنة والعشرين لاعتيالك يا ناجي العلمي، اغتيالك برصاص التطبيع ومال النفط وإيديولوجيا الصهيونية والقطرية ودولة مغلقة في هواء فاسد، فأني تعاون هو الأخطر؟ انتظرت يوم الأربعاء 22 تموز 2015 حتى الخامسة عصرأُكي يتطابق الوقت واللحظة مع اللحظة نفسها يوم الأربعاء 22 تموز 1987. حين اتصلت بي ليال ابنة ناجي العلمي الكبرى وقالت: «عمّو، قتلوا أبي». وحصل ما كنت أتوقّعه، لا بل ما كان هو أكيدا منه. كان حديثنا الأخير يوم الاثنين 20 تموز 1987، حيث ذهبت إلى منزل الأسرة في ضاحية ويمبلدون من لندن، لأخذ ابني يرّز إلى المدرسة. الجميع نيام سوى ناجي، أخذني بهدوء إلى المطبخ وصنع قهوة مرّة، وخلال احتساء القهوة قال: «عادل، هذه المرّة سيقتلونني. اتصل بي فلان، وقال لي إما أن تمدح أو سقتل». وفعلاً قُتل ناجي العلمي...

وكما علمت، فإنّ القاتل المباشّر لا يزال حياً. كيف لا وهو ليس سوى أداة لفريق من الأنظمة والقيادات المخططة والمستفيدة بما فيها الكيان الصهيوني. ربما يسمعي الآن ناجي العلمي، فيبسم ويقول: «يا راجل أسعك صدقني». لست مخلوطاً بأنك لا تزال حياً أو شبه حي، وقد صار لا مكان لنا في أرضنا. هو يعرف. إذن أنّ المذبحة قائمة على بوابات بطول العالم العربي وعرضه. الوطن بأسره قيد الاعتقال كما أنت. لماذا فتحت الباب إذن؟ ألم يكن في وسعك صدمهم؟ بل لم يكن في وسعنا صدمهم حينها. ما أكثر قاتليك! بل إنّ أكثرهم «براءة» - حد البهيمية» هو أن أطلق الرصاص عليك. هم شعراء ومتفوقون وساسة ورأسماليون...

لم تعلم مات كيف أحدهم بحسب تشخيص أطباء غربيين بأنه مات لكثرة ما في تجاوب قلبه من شظايا زجاجات الوبسيكو التي كان لثمنها إن بعيد بناء مخيم نهر البارد الذي ذبحه إرهابيو «فتح الإسلام»، أو مخيم اليرموك الذي يذبحه «داعش» ومنه فلسطينيون، أو قرى سرانية وأيزيدية عدة في سورية والعراق، فما بالك بصنعاء، وعدن؟ وبعضهم قتله شركاؤه كما المافيا. وهكذا... ما إن تمكنتوا منك حتى صار الوطن بأسره مكتفأ في تجربتك، من حيث الاغتيال البشري واغتيال اللغة. لك أن تعرف أنّ اللغة مستباحة كما الشهداء. كيف لا؟ وقد صار الوصف الطيب لباساً أو كفنّاً للعملاء. المطبوعون شهداء، وأعضاء «الكنيست» من الفلسطينيين يُرفعون بدل الخازوق ليُزعم أنهم مشاريع «شهادة» يا للبيغيّ حين لا يخجل! لو كان لي أن أرفض حروف العربية وأنا أكتب عن ناجي لفعلت. هذه اللغة عشيقتي الأولى والأخيرة، لكنني على جمالها، وربما بسبب جمالها هي... خائفة. هي خائفة لأنّ حروفها تمارس الخيانة، فيها تُكتب أسطر لا لإحصاء ولعديدها مدحا للتطبيع، وتخيماً لأنظمة في أفضل حالاتها خائفة، ولمتفقيين يرُوجون لـ«عظمة» الكيان الصهيوني الأشكنازي. اللغة المغتصبة هذه تحوّلت إلى جروف بلا معنى وبلا محمول. ولكن، لا بدّ من تحرير اللغة تماماً كما هو تحرير الوطن، بل كما هو تحرير الطبقات الشعبية العربية من وباء التطبيع والطائفية والقطرية والمذهبية. لست ممن ينسبون لناجي العلمي نبوة ما، ولكن من ينظر إلى أعماله يجد كل هذا. مساء الخير ناجي، ربما لم أخبرك أنّ استخبارات العدو البريطاني التي شاركت في دفن اغتيالك كتبت إلى أمّ خالد (وداد نصر): «استعرضنا 40 ألف لوحة... لم نجد ما يبزّر الاغتيال»، هذا ما كتبتّه شرطة دولة لم يمرّ مثيلاً لها في ذبح التاريخ سوى رضيعتها الولايات المتحدة. ولما قرّرتا أخذ غفوة عن الأمم جندتا أنظمة وقوى الدين السياسي لتقتل حتى تقتل. إن بريطانيا نفسها التي استقبلت وشاركت في تغطية اغتيالك هي التي تحوي الكثير من أوغاد المرحلة، صحفاً وصحافيين، ومتفقين إلخ... وهي نفسها التي رعّت ولا تزال من اغتالوا في العالم العربي كلا من الوعي والبشر والحجر، واقتربوا من اغتيال التاريخ.

في بريطانيا، كانت ولا تزال حضانة الطابور السادس الثقافي الذي مهّد لقتلك وامتدح قاتليك وقبض منهم. لقد كان ريع النفط القطري والسعودي والكويتي في الذراع التي اغتالتك. وها هي اليوم تغتال سورية. قد يكون هذا الكلام قصيداً، لكنه أعمق، وقد يكون براءاً لكنه يحزّ السيف. لقد أعددتُ أنا القهوة الآن، مرّة كما سقيتني، لكنني أحسيتها وحدي. مع كل التحية إلى أم خالد وخالد وليال وجودي وأسامة، فهم وطنك الصغير.

المرصد

زيارة نجوى كرم للمسنين

في المغرب... ما هدفها؟

■ هنادي عيسى

شاركت قبل يومين، المطربة نجوى كرم في مهرجان «أصوات نسائية» الذي يقام في مدينة تطوان المغربية، وريعه يعود لدعم النساء في المغرب. وقدّمّت كرم حفلاً ناجحاً بكل المقاييس، حضره آلاف من محبيها، وأدت للمرّة الأولى على خشبة المسرح أغنية خاصة للمغرب عنوانها «ما يستغرب» من كلماتها ولحان وسام الأمير. وقد استقبل الجمهور هذه الأغنية باللهجة اللبنانية بترحاب كبير. وكانت شمس الغنية قد وصلت إلى تطوان قبل يومين من حفلها، وكان في استقبالها عدد كبير من محبيها الذين زفوها على الطريقة التقليدية. إذ جلست في الوردج، وحُملت على الاكتاف وسط الزغاريد. كما قدّمت لها رئيسة المهرجان درعا تكريمية تقديراً لمشاركتها.

أما اللافت في تلك الرحلة، فكانت الزيارة الإنسانية التي قامت كرم بها إلى دار المسنين في تطوان. إذ استقبلها المسؤولون عن الدار بمحبة إلى جانب كبيرات السنّ اللواتي فرحن بزيارة نجمة عربية لهنّ في مكان ربما هنّ بحاجة فيه إلى عطف الأهل والأولاد. وتمتّت كرم أن يكون لها دور فاعل في هذه المؤسسة. يُعرف عن كرم عطاؤها الإنسانية في هذا المجال. إذ ساهمت منذ سنوات بمشروع الطبابة الدائمة لإحدى دور العجائز في لبنان، عبر بطاقات تأمين. وعلى الصعيد الشخصي، أعلم أنّ مسألة تخلي الأولاد عن أهلهم كبار السنّ، تؤثر بنجوى حدّ البكاء. وعلى صعيد آخر، أصدرت نجوى كرم أغنية جديدة قبل أيام من حلول عيد الفطر، عنوانها «بوسة قبل النوم»، وهي كلمات فادي مرجان والخان علي حسون، وصورتها في كروايتا مع المخرج فادي حداد.